Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو نفسه بين عشية وضحاها قمة من القمم في الشعر العربي المعاصر.

وإذا كان قد برز في هذه الفترة من ثلاثينات هذا القرن شعراء كثيرون في مصر وفي بلدان الشرق العربي، خضعوا لنفس المؤثرات التي خضع لها الشابي، وتشربوا دعوة التجديد التي دعت اليها مدرسة الديوان، وشاركوا في مسيرة جماعة أبولو، وأصبحوا عصارة لهذا التجديد — فإن الشابي يتميز بلون منفرد عن هذا الرعيل من الشعراء المجددين، يتميز بعذوبة الآراء في شعره، بانسياب موسيقاه، بتخير ألفاظه، بتلوين صوره، بالتعبير المباشر عن عواطفه الحزينة.

ان حرارة العاطفة، ودفء الكلمة، ومتانة النسيج، ورقة النغم، وجدة الصورة قد أصبحت أكثر وضوحا في شعر الشابي، تميز بها بين شعراء جيله، وبها استطاع أن يسيطر على قارىء شعره، وأن يفتح مغاليق القلوب العربية بأيسر مما استطاع أي شاعر آخر.

فحينما نقرأ قصائده: " صلوات في هيكل الحب "، و " أراك "، و " قلب الأم "، و من أغاني الرعاة "، و " الصباح الجديد " — تهتز جوانحنا طربا، وتكاد تشف، وتطير مع أخيلة الشاعر المجنحة، وموسيقاه الراقصة، ونحن نتذوق جرس الألفاظ التي تشكل نسيجا شفافا ومتماسكا لصورة بديعة تصنعها ريشة فنان موهوب.